البحث الثاني

تأثير آلية القبول الجامعي على الهدر بمؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية

(الكلية الجامعية بالدرب–جامعة جازان)

The Impact of the University Admission Mechanism Upon Higher Education Institutes in Saudi Arabia Kingdom

إعداد: –

أ.م.د/ ضحى الطيب الجلالي

أستاذ مساعد بقسم الرياضيات جامعة جازان

المملكة العربية السعودية

أ.م.د/ انتظار مصطفى عباس

أستاذ مساعد بقسم الأحياء جامعة جازان

المملكة العربية السعودية

أ/ وفاء محمد عسيري

محاضر بقسم الرياضيات، الكلية الجامعية

محافظة الدرب، جامعة جازان

٢٠٢٤ م–١٤٤٥هـ

تأثير آلية القبول الجامعي على الهدر بمؤسسات التعليم العالي في المملكة العربية السعودية (الكلية الجامعية بالدرب–جامعة جازان)

المستخلص:

يهدف البحث إلى تحديد معدل الهدر في المقررات الدراسية في نظام القبول السنوي ونظام القبول الفصلي لعلاج مسبباته من خلال تصور مقترح لإجراءات تخطيطية يمكن أن تساهم في الرقي أكثر بالتعليم في الجامعة والمحافظة على مواردها وتحسين كفاءة الإنفاق بها ، تعرض هذه الدراسة نتائج العمل على أعداد طلاب بالمقررات الدراسية لمدة ستة سنوات بما شملت من تغييرات في أنظمة القبول والتسجيل من ناحية وتحولات من نظام الفصلين الدراسيين إلى نظام ٣ فصول دراسية من ناحية أخرى، أثبتت النتائج أن معدلات الهدر شهد ارتفاعا فجائيا بين نظام القبول الفصلي ونظام القبول السنوي، بالإضافة إلى ذلك لوحظ خلال فترة القبول السنوي أن معدلات المقررات المهدرة في تزايد مستمر حسب السنوات الدراسية، ويحتل قسم الرياضيات المرتبة الأولى في نسب الهدر في كل من نظامي القبول الفصلي والسنوي.

أظهرت الدراسة قدرة الإدارة في معالجة الهدر الجامعي بكفاءة في فترة القبول الفصلي على عكس فترة القبول السنوي حيث إن أسباب الهدر أصبح خارجا عن إرادة الإدارة، وقد ظهرت عملية إغلاق المقررات منذ بداية القبول السنوي كوسيلة لمعالجة النسب المتزايدة في الهدر خلال هذه الفترة.

الكلمات المفتاحية: القبول الجامعي، هدر المقررات الدراسية، القبول الفصلي، القبول السنوي، كفاءة الإنفاق، جامعة جازان.

The Impact of the University Admission Mechanism Upon Higher Education Institutes in Saudi Arabia Kingdom

Abstract:

This research aims to determine the rate of waste in the courses in the annual admission system and the semester admission system to treat its causes through a proposed conception of planning procedures that can contribute to the further advancement of education at the university, preserving its resources and improving the efficiency of spending in it. This study presents the results of work on the number of students in courses for six years, including changes in admission and registration systems on the one hand and transformations from the two-semester system to the 3-semester system on the other hand. The results proved that the waste rates suddenly increased between the semester admission system and the annual admission system. In addition, it was noted during the yearly admission period that the rates of wasted courses are constantly increasing according to the academic years. The Department of Mathematics ranks first in the percentage of waste in both the semester and annual admission systems. Studies have shown also the ability of the administration to address university waste efficiently in the semester admission period, unlike the yearly admission period, as the causes of waste have become beyond the control of the administration, and the process of closing sections has emerged since the beginning of annual admission as a way to address the increasing rates of waste during this period.

Keywords: University Admission, Waste of Courses, Semester Admission, Annual Admission, Spending Efficiency, Jazan University.

.

مقدمة:

يعتبر التعليم وسيلة مهمة لمعالجة عديد من المشاكل الوطنية والدولية، مثل التطرف السياسي والتطرف الديني، الفقر والجوع مما يتطلب تحولا أساسيًا في التفكير فيما يتعلق بقيمة التعليم والحاجة إليه بشكل أفضل باعتباره خدمة وحقا من حقوق المواطن التي يتعين على الدولة أن توليها العناية والاهتمام الكافي من خلال التخطيط المستمر للارتقاء بجودة هذه الخدمة، وقد شهد التعليم بمستوياته المختلفة تطورًا وتقدمًا مستمرًا يواكب متطلبات العصر العلمي والتقني ويسد احتياجات الفرد والمجتمع، وبناء على ذلك فإن الغرض الأساسي من التعليم الجامعي بصفة خاصة هو تقدم وتنمية المجتمعات من خلال إعداد طاقات بشرية علمية ومهنية وفنية وثقافية وكذلك الحصول على قيادات فكرية في كل المجالات (الربيعي وآخرون، ٢٠١٩، ص٣).

لقد شهد التعليم في المملكة العربية السعودية تحولًا نشطًا واضحًا يهدف إلى تحسين المؤسسات والبيئة التعليمية وفق الأهداف العامة التالية: تعزيز مشاركة الأسرة في التحضير لمستقبل أبنائهم، بناء رحلة تعليمية متكاملة، تحسين تكافؤ فرص الحصول على التعليم، تحسين مخرجات التعليم الأساسية، تحسين ترتيب المؤسسات التعليمية، توفير معارف نوعية للمتميزين في المجالات ذات الأولوية، ضمان المواءمة بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل (وزارة التعليم بالمملكة العربية السعودية) ، ومن أبرز مؤشرات هذا الاهتمام التسهيلات والتشجيعات التي تقدمها المملكة العربية السعودية لكافة عناصر الهيكل التعليمي مثل مجانية التعليم والمؤسسات التعليمية التي بنيت على أعلى مستوى لتوفير بيئة مدرسية وجامعية سليمة.

وفي هذا السياق، يؤكد الشهري (٢٠٢٢، ص ٤٠٣) أن البيئة التعليمية تؤثر بصفة مباشرة على جودة التعليم العالي، وحيث إن المتغيرات المادية والاجتماعية والإدارية تشكل البيئة التعليمية فهي التي تحكم العلاقة بين مختلف الأطراف داخل الحرم الجامعي وبالتالي فإن البيئة الجامعية تعد عاملا أوليا لتهيئة الطلاب للاستمرار واستكمال مسيرتهم التعليمية.

إلا أنه من جهة أخرى ومع مرور الوقت تم رصد بعض المشاكل في النظام التعليمي وأهمها الهدر التعليمي الذي يعتبر مؤشرا سلبيا على كفاءة النظام (آل محسن، ٢٠١٦).

ومن هنا تكمن أهمية البحث في السعي إلى تعزيز هدف تحسين مخرجات التعليم الأساسية من خلال العمل على تطوير البيئة التعليمية بمختلف عناصرها مثل التحصيل العلمي للطلاب، نسبة أداء عضو هيئة التدريس، وفي نفس الوقت الحفاظ على موارد المملكة وتجنب مشاكل الهدر التعليمي بكل أصنافه، وذلك من خلال تحسين كفاءة الإنفاق بتطبيق عدد من الممارسات التي تمكن من رفع كفاءة الإنفاق في الجامعات السعودية والتي تغطي معظم أوجه الإنفاق في التعليم العالي. فقد أصدرت هيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية (Expenditure & Projects Efficiency Authority, EXPRO) دليلًا استرشاديًا لأفضل الأساليب التي تضمن الوصول إلى كفاءة الإنفاق وللتنبيه من الممارسات التي يمكن أن تؤدي إلى الهدر مع تقديم حلول مقترحة لمشاكل الهدر وذلك لمساعدة إدارات كفاءة الإنفاق في مؤسسات التعليم العالي لتحقيق الهدف المراد الوصول إليه. (الدليل الاسترشادي لرفع كفاءة الإنفاق في التعليم العالي، ٢٠٢١). ومن أهم تلك الأساليب: التخطيط الأمثل للقوى البشرية من خلال تحسين مستوى استثمار أعضاء هيئة التدريس الذي يقوم على الاحتياج الفعلي ودراسة الاحتياج الفعلي لجميع الخدمات والتجهيزات (العريفي، بن سيف, المفيز، (٢٠٢٢، ص ١٣٧). حيث أن عملية الإصلاح والتنمية مهما اتسمت بالجدية في تحديد اللوائح والأنظمة التي تخدم دون شك أهداف التعليم، لا تخلو من التحديات والمشكلات التي تعيق مسيرة تطوره ونمائه. غير أن هذه التحديات ليست بالمستعصية طالما هناك القدرة على تحديد الأسباب وطرق العلاج.

مشكلة البحث

رغم الجهود الكبيرة التي تبذل في إعداد الجداول الدراسية التي تقوم أساسًا على تقارير إحصائية ما قبل التسجيل والطلاب المتوقع تخرجهم, إلا أنه يتم ملاحظة مشاكل عامة في تسجيل الطلاب في بعض المقررات في كل فصل دراسي لاسيما النقص الكبير – أقل من ١٥ – في عدد الطلاب المسجلين أو اللازم تسجيلهم في بعض المقررات والذي لم يكن ظاهرًا في السنوات السابقة بالشكل الملاحظ حاليًا ، هذا الإشكال يؤثر حتما على كفاءة الإنفاق بالجامعة التي تعد من أبرز الصعوبات التي تواجه مؤسسات التعليم العالي لا سيما مع زيادة الإقبال على التعليم الجامعي وارتفاع التكلفة وقلة التمويل ، وقد ازداد التركيز على تحقيق كفاءة الإنفاق في الوقت الحالي بشكل كبير في المملكة العربية السعودية واهتمت به القيادة الرشيدة فأنشأت لذلك البرامج والهيئات التي تقوم على مساعدة كافة المؤسسات للعمل على تحسين كفاءة الإنفاق (رؤية ٢٠٣٠، ٢٠١٦)

وفي ضوء ما سبق، يتمحور موضوع البحث الحالي حول ظاهرة انخفاض أعداد الطلاب المسجلين لبعض المقررات – بالكلية الجامعية بالدرب– الذي يصنف حسب لوائح وأنظمة جامعة جازان (لائحة الدراسة والاختبارات، ٢٠٢٢) هدرًا يلزم العمل على علاجه بزيادة عدد المسجلين أو إغلاق المقررات للعمل على تحقيق كفاءة الإنفاق، وهذا يتطلب بدوره إثارة عديد من الأسئلة، لعل من أهمها:

١- ما المقصود بالهدر في المقررات؟

٢- ما أسباب الهدر وما الطرق المتبعة لمعالجته؟

٣- ما أثر هدر المقررات على كفاءة الإنفاق؟

٤- ما الحلول الموضوعية الممكنة لتجاوز هذا الاشكال؟

هدف البحث

الهدف الرئيسي

يهدف البحث إلى تقديم دراسة شاملة لتأثير نظام القبول السنوي على معدل الهدر في المقررات الدراسية في كل الأقسام الأكاديمية للكلية الجامعية بالدرب–جامعة جازان ومحاولة اقتراح حلول عملية يمكن أن تخفض من تأثير هذا الاشكال.

الأهداف الفرعية

١- مقارنة معدل الهدر في المقررات الدراسية بين نظامي القبول الفصلي والقبول السنوي.

٢- مقارنة معدل إغلاق المقررات بين نظامي القبول الفصلي والقبول السنوي.

٣- مقارنة معدل الهدر بين الأقسام الأكاديمية.

٤- مقارنة معدل الإغلاق بين الأقسام الأكاديمية.

٥- مقارنة ساعات الهدر بين نظامي القبول الفصلي والسنوي.

أهمية البحث

تعتبر هذه الدراسة سبقًا بحثيا في بيئة التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية حيث أنه لم تسجل أي دراسة سابقة قد سلطت الضوء على مشكلة الهدر في المقررات الدراسية وأسبابه وطرق معالجته وتأثيره على كفاءة الإنفاق، بالإضافة إلى ذلك يعرض هذا البحث نتائج العمل على أعداد الطلاب المسجلين بالمقررات

الدراسية لمدة ستة سنوات بما شملت من تغييرات في أنظمة القبول والتسجيل من ناحية وتحولات من نظام الفصلين الدراسيين إلى نظام الثلاث فصول دراسية من ناحية أخرى.

مصطلحات البحث: تمثل أهمها فيما يلي:

النظام الدراسي/Study system: أسلوب الدراسة المتبع في كليات ومعاهد الجامعة، سواء بنظام المستويات الدراسية أو الفصول الدراسية، أو السنة الدراسية الكاملة، (لائحة الدراسة والاختبارات للمرحلة الجامعية، جامعة جازان، ٢٠٢٢).

القبول السنوي/Annual Admission: قبول الطلاب للدراسة بكليات الجامعة مرة واحدة في السنة وتحديدًا بداية كل سنة جامعية وفق ضوابط وشروط تحددها الجامعة، (دليل القبول في جامعة جازان، ١٤٤٥).

القبول الفصلي/Semester Admission: قبول الطلاب للدراسة بكليات الجامعة بداية كل فصل دراسي من العام الجامعي.

الهدر في مقرر/ Waste in a course: انخفاض عدد الطلاب المسجلين في مقرر عن ١٥ طالبا.

حجم الفصل/Class size: عدد الطلاب المسجلين لدراسة مقرر في فصل دراسي.

معدل الهدر/Wastage rate: نسبة عدد المقررات المسجل بها أقل من ١٥ طالبًا إلى عدد المقررات الفعلية.

المقررات الفعليةِ/Actual courses: المقررات المسجل بها طلاب في الفصل الدراسي.

المقررات المغلقة/Closed Courses: المقررات التي أغلقت ولا يمكن التسجيل بها.

كفاءة الإنفاق في مؤسسات التعليم العالي / Expenditure Efficiency in higher education institutions: الحصول على أعظم أثر بأقل إنفاق ممكن من خلال الاستفادة المثلى للموارد ومعالجة أنواع الهدر المختلفة بما لا يؤثر على مستوى الجودة للخدمات المقدمة (إكسبرو، ٢٠٢٢ ,EXPRO)

محددات البحث:

المحددات الموضوعية: القبول الفصلي، القبول السنوي، الهدر الجامعي، المقررات الدراسية، الأقسام الاكاديمية المتاحة بالكلية الجامعية بالدرب (الأحياء، الرياضيات، التمريض، اللغة الإنجليزية، إدارة الأعمال)، كفاءة الإنفاق.

المحددات الزمانية: من العام الجامعي ٢٠١٩ إلى العام الجامعي ٢٠٢١ حيث طبق نظام القبول الفصلي ومن العام الجامعي ٢٠٢٢ إلى العام الجامعي ٢٠٢٤ حيث طبق نظام القبول السنوي، علمًا أن القبول السنوي بقسمي الرياضيات والتمريض قد بدأ من السنة الجامعية ٢٠٢١، وحيث أن الفترة الزمنية لتطبيق نظام القبول السنوي هي ثلاث سنوات حتى إجراء هذا البحث فقد تم اختيار ثلاث سنوات أيضاً سابقة لتطبيقه ومطبق بها نظام القبول الفصلي.

المحددات المكانية: الكلية الجامعية بمحافظة الدرب–جامعة جازان حيث تم اختيار عينة الدراسة نظرا لكون الباحثين يعملون بالكلية الجامعية بالدرب ولديهم اطلاع وافر حول تسجيل الطلبة ويمكنهم الحصول على كافة البيانات بسهولة.

الإطار النظري

يسير التعليم بكل بلدان العالم وفق منظومة محددة تهدف إلى الحصول على مخرجات عالية الجودة، ويتم تعديل هذه المنظومة بصفة مستمرة على ضوء المشاكل والتحديات التي تنشأ إثر تطبيقها مما يفسر التحولات الديناميكية في التعليم التي يتم ملاحظاتها من فترة إلى أخرى داخل المؤسسات التعليمية وفق العديد من العوامل، من بين هذه العوامل التي كانت موضوع جدل للعديد من الباحثين كانت أحجام الفصول الدراسية التي ترمز إلى عدد الطلاب المسجلين لدراسة مقرر في فصل دراسي.

وتتوافر عديد من الأبحاث حول آثار حجم الفصول الدراسية على البيئة المدرسية أو الجامعية للطلاب وقد كانت الأغلبية الساحقة لهذه الدراسات لصالح الفصول الدراسية الصغيرة لما في ذلك من تأثيرات إيجابية على البيئة الداخلية للفصل الدراسي من أهمها:

-توسيع خبرة الطالب: يعتبر بيدل و بيرلاينر Biddle & Berliner (2002, page1) أن الفصول الصغيرة في الصفوف المبكرة تحقق مكاسب كبيرة للطلاب في مجموعة متنوعة من التخصصات الأكاديمية، وأن الطلاب يحتفظون بهذه المكاسب في السنوات اللاحقة.

-زيادة التحصيل العلمي: دراسات سميث وجلاس (Smith and Glass, 1980 page 419) ذكرت أن انخفاض حجم الفصل الذي لا يتجاوز ٢٠ طالبًا يؤدي إلى زيادة التحصيل الأكاديمي لنفس السبب.

-التفاعل النشط بين الطالب والأستاذ: أظهرت نتائج دراسة بلاتشفور و برون Blatchford Bassett & Brown(2008, page 2) أنه كلما أصبحت أحجام الفصول أصغر ، كان هناك المزيد من الأوقات التي يكون فيها الطلاب محور اهتمام المعلم ، والمزيد من الأوقات التي يشاركون فيها مما يؤدي إلى التفاعل النشط و الإيجابي مع المعلمين.

وعمومًا مهما تعددت الدراسات عن أحجام الفصول الدراسية ومهما تنوعت الآراء فإن أغلبها قد أجمعت أن الحد الأقصى للفصول الدراسية التي تحقق أعلى مستوى لجودة التعليم هو٢٠ طالبا. أما بالنسبة للحد الأدنى، فلم يسجل أي أبحاث أو دراسات سابقة قد تطرقت من قبل إلى هذا الموضوع ويبقى الجدل قائمًا بخصوص ذلك باعتباره يظل متعلقًا أساسًا بإمكانيات المؤسسات التعليمية وما يمكن أن توفره من موارد دون الوقوع في مشكلة الهدر والتأثير على كفاءة الإنفاق.

ويمثل الهدر في مفهومه العام الخسارة الناتجة عن ارتفاع نفقات التعليم مقابل عدم الحصول على مخرجات تعلم متوافقة مع هذه الزيادة (أبو الوفا وعبد العظيم، ٢٠٠٠، ص ٩٩) وقد عرفه حورية (٢٠١٧، ص ١٢٨) على أنه انقطاع الطلاب عن الدراسة وعدم حصولهم على الدرجة العلمية، في حين صنفت الجعيدي (٢٠١٩، ص ٧٠٦) الهدر التربوي إلى نوعين: الهدر الكيفي الذي يشمل مستوى التحصيل الدراسي للطلبة والهدر الكمي الذي يرمز إلى الرسوب والتسرب.

أما ما يعنيه الباحثون في هذه الدراسة فهو الهدر في الموارد البشرية (أعضاء هيئة التدريس – معدَي الجداول – مسجلي الكليات – حراس الأمن) والموارد المادية (كهرباء – انترنت – أوراق اختبارات – تكاليف

صيانة) الناتج عن تدني عدد الطلاب المسجلين في بعض المقررات إلى أقل من ١٥ طالبًا والذي يتعارض مع كفاءة الإنفاق التي تعني تحقيق المستوى الأفضل للمخرجات باستخدام أقل من الموارد البشرية والمادية استخدام جميع الموارد البشرية والمادية (الحمدان والعازمي ٢٠٢١، ص ٦٠).

يؤثر الهدر تأثيرًا سلبيًا على كفاءة الأداء في كافة المؤسسات وبالتالي على كفاءة الإنفاق بها، مما يفسر وجود علاقة عكسية قوية بين الهدر وكفاءة الإنفاق (حورية، ٢٠١٧ ص ١٣٣). كذلك عند وجود خلل في النظام التعليمي بسبب ممارسة بعض الأساليب الخاطئة التي تؤثر على كفاءة الإنفاق فإن ذلك يعني إهدارًا للأموال المخصصة لتمويل مؤسسات التعليم.

هذا الإشكال قد فتح الآفاق للدراسة الحالية التي تتعلق بظاهرة الهدر في المقررات الدراسية التي ازدادت بشكل واضح في نظام القبول السنوي بالكلية الجامعية بالدرب – جامعة جازان – المملكة العربية السعودية علما وأنه لم يتم تسجيل أي دراسة سابقة قد تطرقت بشكل واضح ومباشر لهذا الموضوع.

منهجية البحث وأدواته

تم اتباع المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على الوصف والتحليل والتفسير العلمي المنظم لمشكلة البحث والعوامل التي أدت إليها وبيان العلاقة بينها ورصد المعلومات والنتائج بشأنها للاستفادة منها في وضع آليات مقترحة لمواجهة الهدر في الإنفاق بالجامعة (التميمي، ٢٠١٣، ص ٢١).

١– تم جمع جميع البيانات من نظام القبول والتسجيل الجامعي (نظام القبول والتسجيل–جامعة جازان ٢٠٢٤) حسب الآتي:

–حصر جميع المقررات التي سجل فيها انخفاض في عدد الطلاب المسجلين بها عن ١٥ طالبا في كل فصل دراسي بدءًا بالفصل الدراسي الأول من سنة ٢٠١٩ إلى الفصل الدراسي الثاني من سنة ٢٠٢١ حيث طبق خلال هذه الفترة نظام القبول الفصلي في الكلية الجامعية بمحافظة الدرب–جامعة جازان.
–حصر جميع المقررات التي سجل فيها انخفاض في عدد الطلاب المسجلين فيها عن ١٥ طالبا من سنة ٢٠٢٢ إلى سنة ٢٠٢٤ حيث طبق خلال هذه الفترة نظام القبول السنوي.

-حصر جميع المقررات المغلقة في كل من الفترتين.

٢- تم استخدام البيانات السابقة لحساب:

- معدل الهدر= (عدد المقررات المهدرة / المقررات الفعلية) ×١٠٠

- معدل الإغلاق= (عدد المقررات المغلقة / جميع مقررات الهدر التي سجلت خلال فترة الحذف والاضافة قبل المعالجة بالإغلاق) ×١٠٠

نتائج الدراسة

١- مقارنة معدل الهدر في المقررات الدراسية بين نظام القبول الفصلي ونظام القبول السنوي

تم تحقيق الهدف الأول من الدراسة الحالية بالاعتماد على البيانات الموجودة بالجدول الأول الذي يبين معدل الهدر في كل الأقسام الأكاديمية وفي كل السنوات الدراسية ابتداء من ٢٠١٩ إلى ٢٠٢٤.

جدول ١: *معدل الهدر في الأقسام الأكاديمية حسب السنوات الجامعية*

القسم	2019	2020	2021	2022	2023	2024
التمريض	0.00%	0.00%	4.05%	13.04%	39.22%	44.66%
الرياضيات	11.84%	7.89%	7.89%	27.63%	41.67%	57.66%
الأحياء	6.67%	0.00%	0.00%	3.33%	12.98%	24.22%
الإنجليزي	0.00%	0.00%	0.00%	10.00%	12.39%	10.34%
إدارة الأعمال	0.00%	0.00%	0.00%	1.35%	4.63%	6.48%

من خلال الجدول (١) يظهر مدى الزيادة في معدل الهدر في المقررات في الأعوام ٢٠٢٢-٢٠٢٤ التي اعتمد فيها القبول السنوي عن معدل الهدر في المقررات في الأعوام ٢٠١٩-٢٠٢١ التي كان القبول بها فصليا، كذلك نلاحظ أن الهدر يزداد عامًا بعد آخر في الأعوام ٢٠٢٢-٢٠٢٤ مما يشير إلى أن الظاهرة لم تكن في عام معين ويمكن أن تختفي إنما هي بدأت ومستمرة في الزيادة وهو ما يوضحه الرسم البياني (١)، على خلاف ما يتضح في السنوات الثلاث الأولى حيث أن معدلات الهدر منخفضة وفي حدود معقولة (من ٠ إلى ١٠%).

بالإضافة إلى ذلك يمكن ملاحظة سهولة ويسر في التحكم في معدلات الهدر في الأعوام ٢٠١٩-٢٠٢١ مما يعكس قدرة لجنة الجداول على التقليل منها بشكل كبير وحصر هذا الإشكال وذلك من خلال انخفاض معدلات الهدر من سنة إلى أخرى إلى أن اختفى تمامًا في قسم الأحياء في سنتي ٢٠٢٠ و٢٠٢١ وانخفض في قسم الرياضيات، غير أن هذا الهدف أصبح أكثر صعوبة ابتداءً من أول سنة في القبول السنوي حيث يلاحظ التزايد المستمر في نسب الهدر، هذا التحليل يؤيده الرسم البياني رقم ٢ الذي يبين الفرق الكبير في معدلات الهدر بين نظام القبول الفصلي ونظام القبول السنوي مما يعكس وجود خلل فعلي خارج عن إرادة الإدارة.

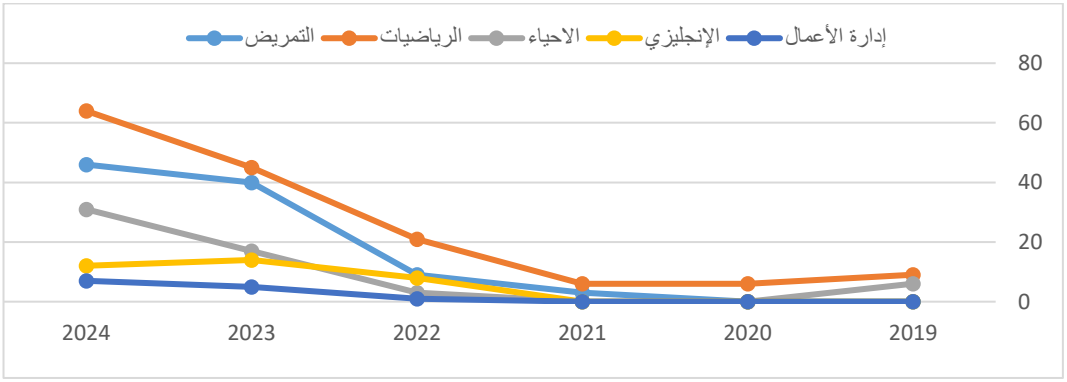

الرسم البياني رقم ١: *تطور معدل الهدر في الأقسام الأكاديمية حسب الأعوام.*

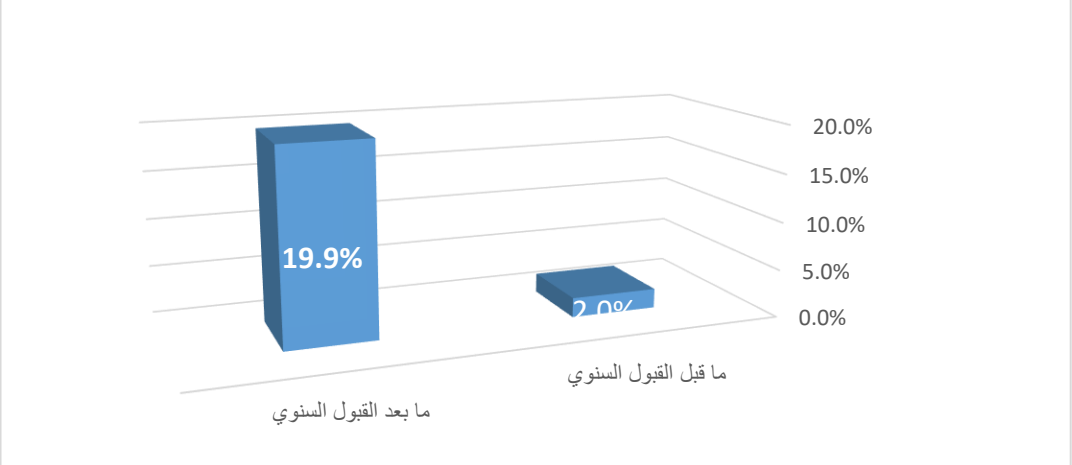

الرسم البياني رقم ٢: *تطور معدل الهدر ما قبل القبول السنوي وما بعده.*

٢- مقارنة معدل إغلاق المقررات بين نظامي القبول الفصلي والسنوي

رغم ما يلاحظ من مشاكل وتعقيدات نتجت عن إغلاق الشعب، غير أنه يظل من أسرع الحلول التي يتم التطرق إليها لمعالجة حالات الهدر داخل الأقسام الأكاديمية بالكلية الجامعية بالدرب.

يشير الرسم البياني رقم ٣ إلى أن عملية اغلاق المقررات قد ظهرت منذ بداية القبول السنوي، غير أن هذا لا يعني أنه لم يكن هناك هدرًا في فترة القبول الفصلي حسب البيانات الموجودة بالجدول الأول لكن حالات الإبقاء على المقررات المهدرة لم تكن واضحة بالشكل الذي وصلت إليه خلال فترة القبول السنوي، بالإضافة إلى ذلك، في تلك الفترة، كانت إتاحة المقررات من قبل لجنة الجداول معتمدة أساسًا على إحصائيات ما قبل التسجيل دون الأخذ بعين الاعتبار بعدد الطلاب المسجلين، فضلًا عن وجود أسباب ومبررات مقنعة لفتح باب التسجيل في المقررات حتى ولو كان العدد بسيطًا كأن تكون مقررات الهدر ضمن خطة دراسية مغلقة بسبب تحديث بعض الخطط الدراسية أو أن مقررات الهدر متطلب سابق لمقررات أخرى أو أن مقررات الهدر مسجل بها طلاب خريجون، غير أنه في نظام القبول السنوي، يلاحظ ارتفاعًا مفاجئًا وسريعًا في معدل إغلاق المقررات حيث وصل متوسط الإغلاق إلى ١٥% من مجموع المقررات المهدرة خلال السنوات الثلاث الأخيرة، وهذا يعني وجود خلل لا بد من معالجته من خلال إيجاد حلول ناجعة ومدروسة دون اللجوء دائما إلى إغلاق المقررات لما في ذلك من تبعات سلبية تؤثر على الخطة الأكاديمية للطالب قد تصل أحيانا إلى تأخير فصل تخرجه.

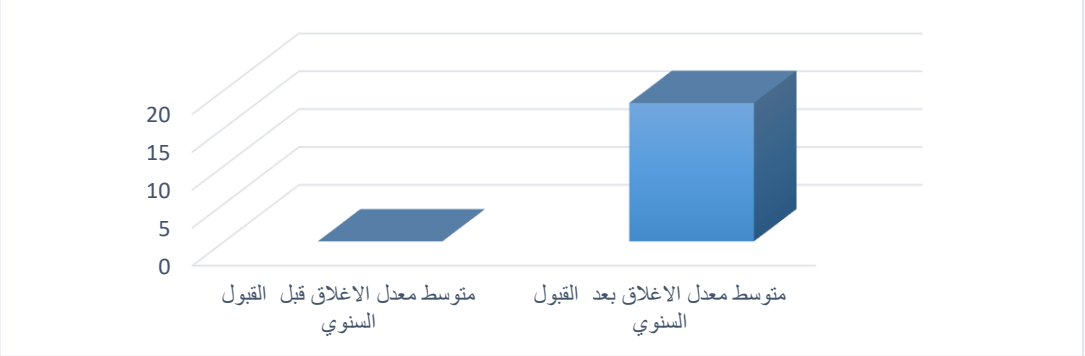

الرسم البياني رقم ٣: *تطور متوسط معدل إغلاق المقررات ما قبل القبول السنوي وما بعده.*

٣- مقارنة معدل الهدر بين الأقسام الأكاديمية

من خلال الرسم البياني (٤ و٥) يتضح ترتيب الأقسام الأكاديمية ترتيبا تنازليا في معدل مقررات الهدر في كل من نظام القبول الفصلي ونظام القبول السنوي (٢٠٢٢-٢٠٢٤)، حيث يأتي قسم الرياضيات في المرتبة الأولى في كل من الحالتين.

يلاحظ من خلال الرسم البياني رقم ٤ أن حالات الهدر قد سجلت فقط بقسمي الرياضيات والأحياء بنسب متفاوتة جدا حيث أن ثلاث أرباع الحالات كانت بقسم الرياضيات.

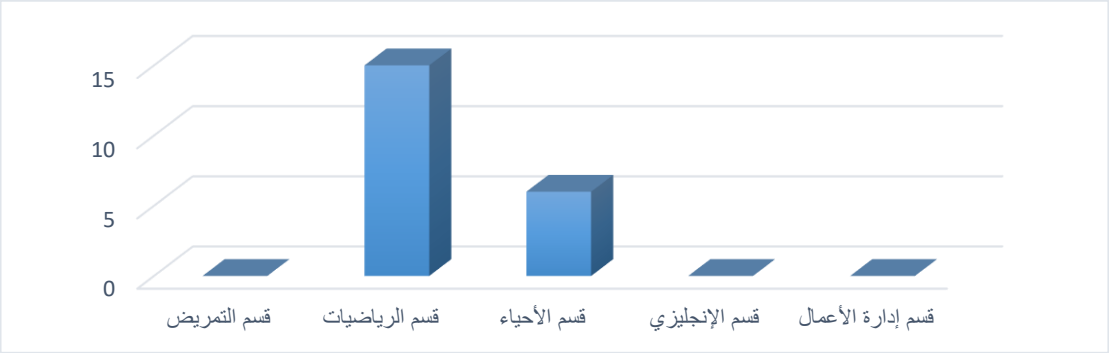

الرسم البياني رقم ٤: *توزيع مقررات الهدر بين أقسام الكلية (ما قبل القبول لسنوي).*

أما بالنسبة لنظام القبول السنوي يتصدر قسم الرياضيات أيضا المرتبة الأولى في مقررات الهدر بنسبة 41% يليه قسم التمريض ثم قسم الأحياء وبعده قسم اللغة الإنجليزية وأخيرًا قسم إدارة الأعمال والذي يظهر أنه الأقل تأثرًا (الرسم البياني رقم ٥)، ويعود سبب ذلك إلى ارتفاع عدد الطلاب المقبولين سنويًا مما يعطي عدد أكبر من حالات الرسوب والحركات الأكاديمية الأخرى كالتأجيل والاعتذار والانسحاب للطلاب المسجلين للمقررات والذين يعودون غالبًا لتسجيل ذات المقررات في الفصل التالي.

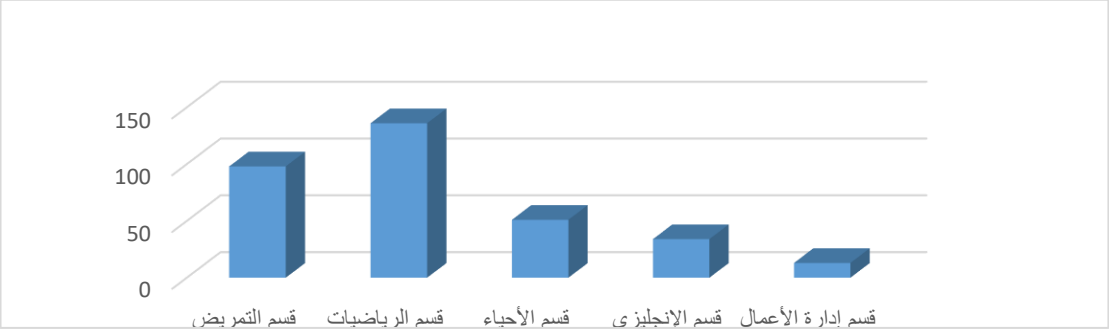

الرسم البياني رقم ٥: *توزيع مقررات الهدر بين أقسام الكلية (ما بعد القبول السنوي)*

وعمومًا هناك علاقة عكسية بين معدل مقررات الهدر وأعداد قبول الطلاب لهذه الأقسام وهوما يوضحه الرسم البياني رقم ٦، فكلما زاد عدد الطلاب المقبولين في العام الدراسي كلما قل معدل مقررات الهدر وهذا ما يعلل سبب ارتفاع نسب الهدر بقسم الرياضيات والتمريض.

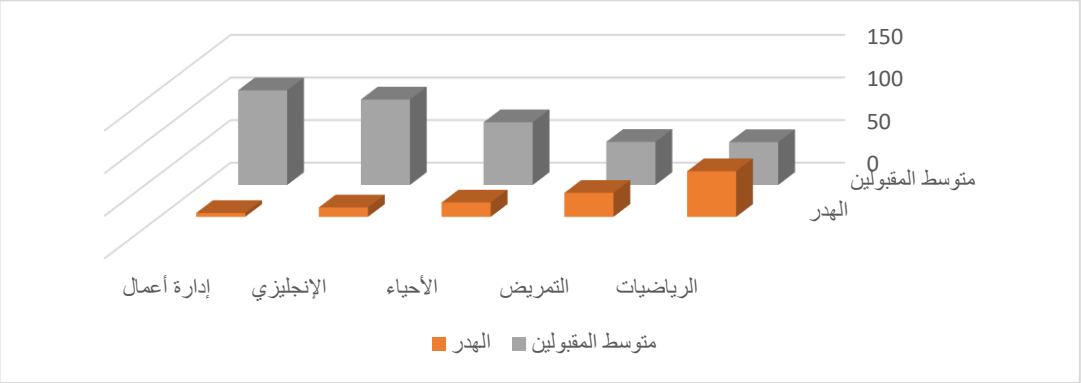

الرسم البياني رقم ٦: *علاقة معدل مقررات الهدر بأعداد المقبولين.*

٤- مقارنة معدل الإغلاق بين الأقسام الأكاديمية

لتحقيق هذا الهدف، تم حساب متوسط معدل إغلاق المقررات التي تمت في كل سنة دراسية وفي كل الأقسام الأكاديمية.

وقد تم تمثيل النتائج بالرسم البياني رقم ٧ الذي من خلاله يمكن التوصل إلى الاستنتاجات التالية:

-ظهر إغلاق الشعب لأول مرة بقسم التمريض في عام ٢٠٢٢،

-ابتداء من عام ٢٠٢٣ ظهر إغلاق المقررات بكل الأقسام الأكاديمية ويمكن تفسير ذلك بسبب تطبيق نظام الفصول الدراسية الثلاثة الذي ساهم في ارتفاع عدد المقررات المهدرة الذي أدى إلى معالجة هذا الإشكال بإغلاق ما يمكن من هذه المقررات وبالتالي ارتفاع في عدد المقررات المغلقة وذلك بسبب انخفاض عدد المقررات اللازم تسجيلها لكل طالب،

-سجلت أعلى نسبة في إغلاق المقررات بقسم إدارة الأعمال، وهذه النتيجة يمكن أن تكون أيضًا مبررًا ثانيًا لانخفاض نسبة الهدر بهذا القسم حيث أن إغلاق المقررات بقسم الإدارة كان من أكثر الحلول اتباعًا لمعالجة الهدر،

-سجلت أقل نسبة إغلاق للمقررات بقسم الرياضيات مما يفسر صعوبة تطبيق هذا الحل بهذا القسم نظرًا لطبيعة الخطة الدراسية وكثرة متطلبات المقررات فيها.

-رغم ازدياد عدد المقررات المهدرة في عام ٢٠٢٤, يلاحظ انخفاض معدل الإغلاق بكل الأقسام الأكاديمية مما يؤيد النتيجة التي تم التوصل إليها في الهدف الأول من الدراسة (مقارنة معدل الهدر في المقررات الدراسية بين نظام القبول الفصلي ونظام القبول السنوي) حيث أن الإغلاق لا يعتبر من الحلول الناجعة لمعالجة الهدر.

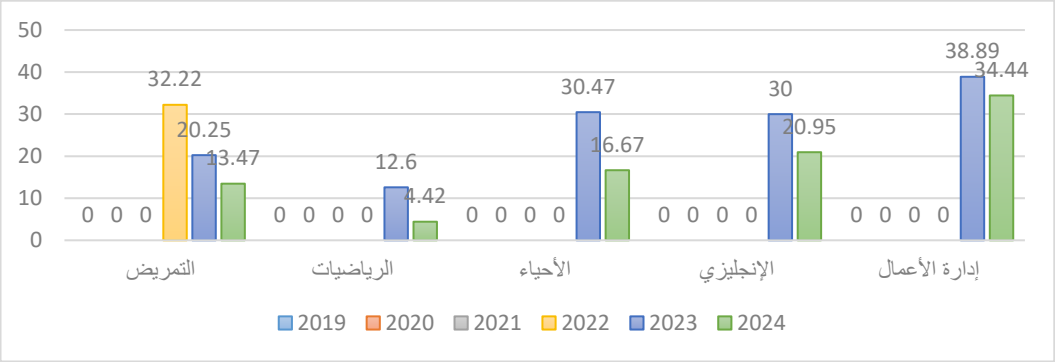

الرسم البياني رقم ٧: *مقارنة معدل الإغلاق بين الاقسام الأكاديمية في فترتي القبول الفصلي والقبول السنوي*

٥-مقارنة ساعات الهدر بين نظامي القبول الفصلي والسنوي

يتضح من خلال الجدول رقم ٢ الزيادة الكبيرة في عدد ساعات الهدر وهي مجموع الساعات الدراسية لمقررات الهدر خلال العام الجامعي، في الأعوام ما بعد القبول السنوي عما قبله كما يلاحظ أن هذه الزيادة ترتفع عامًا بعد آخر مما يؤثر تأثيرًا واضحًا على كفاءة الإنفاق وصل إلى ٥٧٠٠ ساعة خلال العام الجامعي ٢٠٢٤.

الجدول رقم ٢: *ساعات الهدر في الأعوام الجامعية ٢٠١٩-٢٠٢٤*

العام الجامعي	٢٠١٩	٢٠٢٠	٢٠٢١	٢٠٢٢	٢٠٢٣	٢٠٢٤
ساعات الهدر	١٢٠	٣٢٤	٤٩٢	١٦٤٤	٤٢٧٢	٥٧٠٠

مناقشة النتائج:

يعد نظام القبول السنوي النظام المعتمد حاليًا في الكلية الجامعية بمحافظة الدرب بجامعة جازان والذي بدأ تطبيقه من العام الجامعي (٢٠٢٢) في قسم الأحياء واللغة الإنجليزية وإدارة الأعمال، أما بالنسبة لقسمي الرياضيات والتمريض، فقد تم تطبيق هذا النظام بدءًا من العام الجامعي (٢٠٢١).

وبالرغم من الإيجابيات التي تظهر في توحيد بدء الدراسة لجميع الطلاب المستجدين وإنهاء كافة أعمال القبول والتسجيل قبل بدء العام الجامعي إلا أن تطبيقه أظهر سلبيات لاحقة لم تكن واضحة بشكل مباشر وقد أُجريت هذه الدراسة لبيان تأثير تطبيق القبول السنوي على معدل الهدر في المقررات الدراسية بجامعة جازان ممثلة بالكلية الجامعية بالدرب كعينة للدراسة من خلال تحديد مقررات الهدر لعدد من السنوات السابقة واللاحقة لتطبيق القبول السنوي وتحديد المقررات التي أغلقت خلال هذه السنوات لمعالجة ما يمكن أن يحصل بها من هدر لعدم كفاية عدد المسجلين.

أثبتت الدراسة الحالية وجود الهدر بنسب متفاوتة جدًا بين نظام القبول الفصلي ونظام القبول السنوي ويمكن من خلال ذلك تحديد بعض الأسباب التي أدت إلى ظهور ذلك التفاوت الكبير، وهي أسباب ومبررات منطقية ظهرت خاصةً في القبول الفصلي وكان أهمها: قلة عدد الطلاب المسجلين في البرنامج، الإبقاء على مقرر يدرس به طالب خريج، الإبقاء على مقرر خطة مغلقة يدرس به طلاب لا يمكن تحويلهم إلى الخطة الجديدة للبرنامج أو أن يكون مقرر الهدر متطلبًا سابقًا للعديد من المقررات الأخرى.

وبالنسبة لنظام القبول السنوي، فقد ظهرت أسباب أخرى إضافية للهدر الذي شهد ارتفاعًا مستمرًا وملحوظًا مع زيادة حدته بعد تطبيق نظام الفصول الدراسية الثلاثة أيضًا في العامين ٢٠٢٣ و٢٠٢٤ ومن خلال ذلك يمكن استنتاج أن نظام القبول السنوي قد أدى إلى تكدس في عدد الطلاب في مستويات دون غيرها، حيث أن المقررات المهدرة غالبًا ما تضم الطلاب الذين لم يتمكنوا من اجتياز المقرر للمرة الأولى أو الطلاب المعتذرين والمؤجلين لفصل دراسي.

وبالرجوع لمعدل الهدر في المقررات خلال الثلاث سنوات السابقة واللاحقة لتطبيق القبول السنوي فإننا نلاحظ التأثير السلبي لهذا النظام على زيادة معدل مقررات الهدر وما ينتج عن ذلك من هدر في موارد الجامعة البشرية والمادية فعدد ساعات شغل القاعات الدراسية بمقررات مهدرة لا يمكن إغلاقها خلال فصل دراسي تزداد بشكل كبير مع استمرار القبول السنوي وهوما يزيد من تكاليف الجامعة ويقلل من كفاءة الإنفاق الذي تسعى إليه.

كذلك فإن الطريقة المعتمدة حاليًا لحل مشكلة الهدر في المقررات من خلال إغلاق المقررات لا يتوافق مع نظام الدراسة الجامعية المعتمد على الفصول الدراسية والذي ينبغي أن يضمن للطلاب عدم حصول ضرر

جراء الحركات الأكاديمية التي يمكن أن يتمتعوا بها بعد موافقة الجامعة من تأجيل أو اعتذار عن دراسة فصل دراسي وحرية اختيار المقررات الدراسية كل فصل دراسي طالما التزموا بضوابط التسجيل المحددة بلائحة الدراسة والاختبارات بجامعة جازان من اجتياز لمتطلبات المقررات والتزام بالحد الأدنى من الساعات ، إضافة إلى ما قد يؤدي ذلك إلى تأخر تخرج الطلاب بزيادة سنوات الدراسة أو فصولها وما يتبعها من نفقات مالية حيث أن تجاوز الطلاب للمدة المحددة للدراسة يؤدي إلى وقف صرف المكافأة المالية التي كانت تصرف لهم شهريًا وذلك بسبب عدم انتظام الطلاب في دراسة خطتهم الدراسية الناتج عن إغلاق مقررات دون موافقتهم أو ضمان عدم تأثر الخطة الدراسية، كما يمكن أن يؤدي إغلاق مقرر أو أكثر إلى تأخر استقرار الجداول الدراسية للطلاب ولأعضاء هيئة التدريس حيث أن إغلاق المقررات يتم بعد تسجيل الطلاب والتأكد من عدم رغبة أي طلاب آخرين في التسجيل وما يتبع ذلك من اعتراض وغضب كثير من الطلاب بسبب إغلاق مقرر وحاجتهم لجلسات إرشاد أكاديمي لتوضيح الأمر واقتراح خطة تسجيل بديلة لتقليل الضرر الناتج ولإنجاز الخطة الدراسية في الوقت المحدد.

الحلول المقترحة:

- العودة لنظام القبول الفصلي بأن يكون بداية دراسة ٢٥٪ على الأقل من الطلاب المقبولين في العام الجامعي في الفصل الثاني
- أن تعد الخطط الدراسية بحيث لا يوجد متطلبات بين مقررات العام الواحد وبالتالي يمكن تسجيل الطلاب في مستويات مختلفة دون إضرار بخططهم الدراسية ودون تكدس في مستوى دون آخر
- أن يقسم الطلاب المقبولين إلى مجموعات كل منها يدرس مقررات مختلفة من مقررات العام الدراسي
- أن يتم تدريس مقررات الهدر عن طريق التعليم المدمج بحيث يعتمد على التعليم الإلكتروني بشكل أكبر مما يقلل حضور الطلاب للقاعات الدراسية ويخفف ساعات شغلها المهدرة.
- أن يتم دمج طلاب المقررات المهدرة مع طلاب كليات أو أقسام أخرى تدرس نفس المقرر.

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية:

آل محسن، نورة، (٢٠١٦). الهدر التعليمي وكفاءة النظام المدرسي، المملكة العربية السعودية وزارة التعليم، *المعرفة*، مجلد عدد ٢٤٧، ٥٦.

أبو الوفا، جمال وعبد العظيم، سلامة، (٢٠٠٠). اتجاهات حديثة في الإدارة المدرسية، *إدارة المعارف الحديثة*، القاهرة.

التميمي، محمود كاظم، (٢٠١٣). منهجية كتابة البحوث والرسائل في العلوم التربوية والنفسية، *دار الصفا للنشر والتوزيع*، المملكة الأردنية الهاشمية.

الحمدان، جاسم والعازمي، مزنة، (2021). أسس في اقتصاديات التعليم، *دار المسيلة للنشر والتوزيع*، الكويت: ١٤٠.

الجعيدي، وضحى بنت عامر المرداس، (٢٠١٩). الهدر التربوي والعوامل المؤدية إليه بالمرحلة الثانوية للبنات بمحافظة الخرج، *مجلة كلية التربية (أسيوط)*، مجلد عدد ٣٥: ٧٠٢-٧٢١.

الربيعي، محمود داود، مجدي، حسن شاكر & كزار، ماجد هادي (٢٠١٩). إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي، *المؤتمر الدولي للعلوم الإنسانية، جامعة جيهان*: ١-١٧.

الشهري، رياض عبد الله (٢٠٢٢). تطوير البيئة المدرسية في مدارس التعليم العام في ضوء خبرة المدارس العالمية بمحافظة جدة، *المجلة العلمية للبحث العلمي*: ٤٠٢-٤٣٩.

العريفي، دلال بنت عبد الرحمن، بن سيف، ريما بنت سيف، الفيز، خولة بنت عبد العزيز، (٢٠٢٢). دور الحوكمة في تحسين كفاءة الإنفاق بالجامعات الحكومية السعودية، *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع* ،مجلد عدد: ١٢٣-١٤٥.

عمر، طه، (٢٠٢٢). كفاءة الإنفاق، لماذا الآن؟ رسالة الجامعة.

حورية، علي حسين، (٢٠١٧). الهدر التعليمي في برامج الدراسات العليا بجامعة طيبة في المدينة المنورة، *العلوم التربوية، مجلد عدد٢٥*: ١٢٤-١٧٢.

—(١٤٤٥). دليل القبول في جامعة جازان.

—(٢٠٢٢). هيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية .اكسبرو.

—(2023–2024) نظام القبول والتسجيل–جامعة جازان،

https://ereg، jazanu، edu، sa/forms/frmservlet?config=ereg

—(٢٠١٦). المملكة العربية السعودية ، رؤية المملكة العربية السعودية ٢٠٣٠،

https://www،vision2030،gov،sa/media/5ptbkbxn/saudi_vision2030_ar، pdf

—(٢٠٢١). الدليل الاسترشادي لرفع كفاءة الإنفاق في مؤسسات التعليم العالي ، *هيئة كفاءة الإنفاق والمشروعات الحكومية* ، إكسبرو

—(٢٠٢٢). لائحة الدراسة والاختبارات للمرحلة الجامعية، جامعة جازان.

https://www, jazanu, edu, sa/ar/administration/deanships/deanship-admission-and-registration/formsguids

–وزارة التعليم، غاية التعليم وأهدافه العامة.

https://moe.gov.sa/ar/education/educationinksa/Pages/EducationObjectives.aspx

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Biddle B, & Berliner D, (2002). Small Class Size and Its Effects، *Educational Leadership*, vol. 59: 1-6.

Blatchford P، Bassett P، & Brown P، (2008), Do low-attaining and younger students benefit most from small classes? Results from a systematic observation study of class size effects on pupil classroom engagement and teacher-pupil interaction، *American Educational Research Association Annual Meeting*, New York.

Smith M, L, and Glass G, (1980) , Meta-Analysis of Research on Class Size and its relationship to Attitudes and Instructions, *American Educational Research Journal*, vol . 17: 419-433.